

الإعداد

الفصل الثاني

للارتداد الروحي

الشروط الواجب توافرها في المعالج

بينما كنت في إحدى حلقاتي الدراسية أناقش الجهد المطلوب بذله لأخذ الناس إلى حياتهم بين الحيوانات، تقدّم مني أحد المعالجين في الاستراحة وقال لي: أشكرك من أجل كل هذا الوقت الذي أمضيته معنا، ولكنني سأذهب. لقد عرفت الآن أن هذا الأمر عسير جداً بالنسبة لي. لديّ ممارسة جميلة ومنتظمة لمهنتي، بيد أن متطلبات التحكم بالتنويم المغناطيسي من أجل الوصول إلى الارتداد الروحي ليست الاختصاص العلاجي الذي أحسنّ أني مهياً لممارسته. وقد أخبرتك ذلك الشخص النزيه أنه من الأفضل اكتشاف هذا الأمر الآن عوضاً عن فيما بعد.

ما من شك أن ثلاث أو أربع ساعات من العمل المتواصل مقتضياً أثر عدة أشياء في الوقت ذاته دونما راحة هو أمر مطلوب بشكل أساسي، وعليك أن تملك القناعة الكافية بالتفاعل المتزامن بين الروح الخالدة للشخص والعمليات العقلية لدماعه البشري الحالي.

هاتان الذاتان اللتان قد تتعارضان بالتحام ناقص. وعلى المعالج أن يتعامل مع هذه الازدواجية في ذهن الزبون، بينما يقوم بتقويم الأطوار المديدة للصور الروحية كي يدعم مروراً أكثر راحة. وعليك كمعالج أن تتبع دائماً رحلته الذهنية عبر جغرافيا العالم الروحي. وهذا ما يدعى بـ (رسم الخريطة).

الدوافع، والمخاوف، والصور الذاتية، وتوقعات زبونك، سيحددها التركيب الفيزيائي والعاطفي والعقلي لجسده المضيف. وعناصر المزاج هذه تتأثر بما أدعوه (علامات الأنا التابعة للروح)، وهي: البصيرة، والنية، والخيال. وبينما يخبرك التنويم المغناطيسي عن حياته الروحية، يتم إيصال تلك المعلومات عبر جسده

المؤقت الفاني. قد يكون هذا مشوشاً ومرّاً. وكلما تجلت دراما ما بعد الحياة في عقل الزبون، تأثرت رؤيتهم العابرة للذات بقدرتهم على مواجهة الحقائق في حياتهم الواقعية.

بالإضافة إلى كل ما سبق، عليك أيضاً أن تركز على التجارب الكارمية التي عبر بها زبونك في أجساده السابقة بما يضمن أن يعي نماذج السبب والنتيجة التي تؤثر في حياته الآن.

ستزداد مهارات ارتداد حياتك السابقة بممارسة المعالجة بطريقة الحياة بين الحيوانات بشكل كبير كلما انتقلت من حياة إلى حياة مستعملاً العالم الروحي كجسر. وقد ينبغي عليك أن تتأوب تقنيتي التنويم القسري والطوعي، بينما تنتقل بين حياة زبونك السابقة، وخبراته الروحية، وحياته الحالية. سيكون اعتمادك الأكبر على مدى الاستقبال الذي يتفاوت بحسب حياته السابقة وإعدادات العالم الروحي.

مهمتك الأساسية كعالم بالارتداد الروحي أن تساعد زبائنك على أن ينظموا رؤاهم، وذلك بأن يضعوا كل المعلومات داخل بؤر تركيزهم، بحيث يمكنهم أن يروا الارتباطات، وذلك بفهم أنفسهم بشكل حقيقي، وفهم هدفهم من الحياة، وبذلك سيملأهم دورهم بالطاقة. وقد يكون هذا الجهد المطلوب أمراً شديداً المشقة بالنسبة إليك كوسيط للحياة بين الحيوانات، وقد يحتاج إلى الكثير من التشبث والمثابرة.

لا نقحم أنفسنا بالطبع في ارتباطات شخصية، ولكن المعالج الذي لا يشعر بالتعاطف والتعاضد مع زبون يمر بوقت عصيب معيذاً طرح جميع الأسئلة عن سبب وجوده الآن في جسده الحالي، وما على مرشده أن يقول له، سيكون حتماً معالجاً بارداً. وما من معالج بالتنويم المغناطيسي لديه الدوافع الجادة لعمله بإمكانه أن يبقى منفصلاً عن عمله. بالنسبة لي، فإني أجد نفسي بعد أحد العلاجات بالارتداد الروحي شديداً التطلب ومستنزفاً. وأجد عندئذ في تنقية نفسي بالتمارين القاسية في الجبال منفعة قصوى.

أهمية التمرين والخبرة

تحتوي قاعات تدريسي للحياة بين الحيوانات على معالجين يحملون تراخيص عمل، ومعالجين موثوقين بالتنويم المغناطيسي. وعادة يتطلب المعالج عدد ساعات محدد من التدريب الأساسي والمتقدم في التنويم المغناطيسي، مرفقاً بسنوات من ممارسة العلاج الشخصية، حيث إن وجود أرضية مسبقة عن الحياة السابقة ستغدو ذات فائدة عظيمة قبيل الاقتراب من العمل المطلوب للمعالج الروحي. ولا يحتاج المرء إلى أن يكون عالماً نفسياً، أو طبيباً نفسياً، أو مرشداً اجتماعياً كي يغدو وسيط تنويم مغناطيسي بارع. وعلى أي حال، فنحن عندما نعمل مع زبائن مضطربين، تعدو قيمة بعض الأرضيات شديدة الأهمية كدليل إرشادي.

ومن الناحية الأخلاقية، على المعالجين أن يضمنوا مستوى كفاءتهم ومؤهلاتهم المهنية، وألا يستخدموا تقنيات علاجية تتجاوز حدود تدريبهم. أود أن أقول هنا لجميع المعالجين بالارتداد الروحي، والذين يساعدون الناس في بحثهم عن حقيقة ذواتهم: إنه كلما زاد تلقيهم لتعليم أكاديمي وخبرة عملية كان ذلك أفضل.

قضية إدراك الذات مهمة بالنسبة إليك كمعالج، لأنها مرتبطة بتأثيرك في الزبون، حيث تتأثر طاقتك بنواياك ودوافعك واستقامتك. وهنا أكن احتراماً خاصاً للفلسفة التاوية، إذ يؤمن التاويون أن الإلهام يحدث عندما ينأى العقل عن طريق الطاقة الطبيعية اللا واعية. بمعنى آخر: ما يجلب لنا السلام والتناغم مع أجسادنا هو طاقتنا الكونية (تشي)، لذا فتركيزنا الذاتي الحاد سيجعلنا معالجين أفضل.

لدى أفضل المعالجين حدس يجعلهم قادرين على معرفة شيء دونما استعمال آلية إدراك سببية، حيث يحسون بالأشياء في اللحظات المناسبة عندما يعملون مع الناس. ومن الممكن أثناء المعالجة بطريقة الحياة بين الحيوانات أن يتلقى الوسطاء الروحيون وموضوعاتهم مساعدة من مرشديهم الروحيين الخاصين. ومثل تلك

اللحظات يجب أن تدرك، لا سيما في مساحات الإرادة بالنسبة للخيارات وحل المشكلات.

أعتقد أنه من الممكن أن تدرب نفسك كي تتعرف وتحلل الرموز التي ترتسم في خبرات عالم الروح، والتي لا يمكن تعريفها بطرائق مادية. هذه المجازات قد تكون رموزاً لأشياء حدثت على الأرض، ولها ارتباطاتها التي تجعلها مرئية كحوادث روحية. وبصراحة فقد مررت بلحظات أثناء جلساتي شعرت بأنني بتُّ تخاطبياً إلى حد ما. وقد يكون ذاك عقبة عندما لا أحجب ما أفكر به في لحظات حاسمة يستطيع فيها زبون أن يلتقط أفكاره.

وجدت أن التأمل اليومي وضبط التنفس مفيد جداً للممارسة في مجال ممارسة الحياة بين الحيوانات. وتشير *البرانا* في اليوغا إلى قوة الحياة أو طاقتها، والتي تتجلى مع كل من أنفاسنا. بالنسبة لي كعلاج بالارتداد الروحي، فأنا أضيِّب تنفسي مرات عديدة أثناء الجلسة في محاولة أن يعتلي عقلي مرتبة أرفع من الوعي. وقد أدخل أنا نفسي في غيبة خفيفة متولدة ذاتياً كي أغدو أكثر انفتاحاً على القوى الروحية التي أشعر بها حولي.

عليك الانتباه أن البرانا ليست التنفس نفسه، ولا الأوكسجين الداخل في التنفس، بل هي الطاقة المتعلقة بالتنفس، لأنها الارتباط إلى طاقة جميع الكائنات الحية، وذلك كقوة حياة شاملة. وقد دربت نفسي على أن أستكشف مسارات الطاقة اللازمة للوصول إلى عقل الزيون بينما أسأل المساعدة من مرشدي ومرشد الشخص المنوم، بحيث أبدأ بفتح عقلي أولاً سائلاً المساعدة. وبهذه الطريقة فأنا أحاول أن أتلقي المعلومات ولا أن أرسلها. وما أرسله إلى زبائني هو رسائل الثقة والتأكيد.

مفتاح كونك معالماً جيداً هو أن تصغي؛ والآخر هو أن تسمح لزيونك في البداية أن يفسر رموزه المجازية الخاصة معتمداً على خبراته قبل أن تبدأ بتفسيرك الخاص. ثمة توازن دقيق بين الاستماع والسؤال. وأن تدرك متى عليك أن تتكلم ومتى عليك أن تصمت ليس أمراً سهلاً شرحه للطلاب. في عمل الحياة بين الحيوانات على المرء أن يتعلم متى عليه أن يساعد الزيون برفق في فهم رؤاه بعد أن يكون قد أمضى وقتاً في تحليلها، وعلى امتداد الدرب سيمرن ذلك قدرتك على الإبداع، ويمكنك أن تغدو أكثر حذراً.

ممارسة تنويم الحياة بين الحيوانات المغناطيسي

منذ طباعة أول كتبي ، اتصل بي كثير من ممارسي التنويم المغناطيسي سائلين عن الارتداد الروحي ، وثمة فكرة عامة وهي بما أنه لديهم الاطلاع على الارتداد الروحي إلى الحياة السابقة ، إذاً فالخطوة السهلة التالية هي أن يدخلوا مجال الحياة بين الحيوانات وهذا غير صحيح.

الحقيقة هي أن معظم المعالجين يقفزون بزبائنهم من الحياة السابقة إلى التالية وحسب ، بعضهم لا زال يعتقد أن الزمن بين الحيوانات هو فترة انتقالية رمادية دونما أهمية. وهذه النظرية تتغير الآن وإنني لأتساءل الآن إن لم تكن قد نشأت من الكتاب (الميت) التيبتي القديم ، حيث يقرأ الناس أن الزمن بين تكرار الميلاد في (الباردو^(١)) هو مدة أقصاها سبعة أسابيع.

أذكر دائماً في مقدمة كتبي أنني أمضيت وقتاً طويلاً كي أتعرف إلى مسارات التقدم في عالم الروح والتي بدت طبيعية لدى معظم زبائني. وبعد أن فتحت أول زبون من زبائن الحياة بين الحيوانات الباب ، احتاج الامر مني كمّاً كبيراً من الحالات مستكشفاً عالم الروح قبل أن أصل إلى قناعة بالتقنية التي أستعملها حالياً. ولكني الآن وبعد آلاف من الحالات أدرك أنني لم أفعل شيئاً سوى أن أخدش السطح الخارجي لعالم الروح.

كل معالج جديد بالحياة بين الحيوانات سيجد طريقه الخاص. وستتعلم أفضل ما يمكن فعله كي تؤثر في الانتقال السهل من العقل اللا شعوري إلى بيت الروح حيث العقل الفائق ، وذلك للوصول إلى الذكريات الخالدة الخاصة بكل روح.

١- الباردو : هو الفترة الانتقالية بين الحياة والحياة التالية في الثقافة التبتية - المترجم.

والسؤال كيف تدمج خبراتك الجديدة في الحياة بين الحيوانات في ممارستك هو أمر على الجميع أن يتعلموه بأنفسهم.

تلقيت اتصالات من مختلف أنحاء البلاد من معالجين بالارتداد الروحي سائلين: ما الخطأ فيما أفعله؟ لماذا لا يمكنني المضي بمراجعي إلى حالة الحياة بين الحيوانات؟ سؤال الأول هو: كم يدوم برنامج جلسات زبونك؟ وجوابهم: أنت تعلم.. من أربعة وخمسين دقيقة إلى ساعة.

وأجيبهم دونما دخول إلى منهج الجلسات بأن ذلك هو جزء من مشكلتهم، فكي تمارس منهج الحياة بين الحيوانات عليك أن تبقي مراجعك من ثلاث إلى أربع ساعات. وعندها سيعلق بعضهم: هل تتوقع مني أن أقصر على رؤية واحد أو اثنين طوال اليوم؟ أحاول أن أكون مهذباً في شرح فكرة أنه لربما من الأفضل إعادة النظر في العمل بالارتداد الروحي إلا في حالة كانوا مستعدين لأن يضعوا يوماً أو يومين من الأسبوع جانباً من أجل تلك المعالجة. وقد تكون تلك نصيحة جيدة للجميع بأن يتجنبوا أن يستنزفوا. على أي حال وكما أقول لطلابي علي أن أعترف بأنني لم أتبع تلك التوصيات في سنين مضت عندما كنت مسكوناً بهاجس طاقة هذا العمل ومدفوعاً لأن أقبل حالات الحياة بين الحيوانات وحسب. وبعض الناس الذين دربتهم في تلك الفترة يتبعون أمثلي وأنا أمل الآن ألا يتأخروا في بلوغ مستويات طاقتهم. وبصراحة فالعمل متعب جداً وأنا أعتقد الآن أنه سيكون من الغباء استقبال أكثر من مراجع واحد للحياة بين الحيوانات في اليوم.

ما عدد الجلسات لكل زبون؟ قبيل بدئي بتدريب الآخرين، كان الزبائن يأتونني من مختلف أنحاء العالم وكان بمقدوري إعطاءهم يوماً واحداً وحسب. بينما كانت هنالك طريقة أفضل بكثير. ففي السنوات السابقة قبيل إغراقي بالطلبات من الناس كان لدي ثلاث جلسات لكل زبون للحياة بين الحيوانات، وكل منها تبنى على ما سبقها:

أ- أبدأ بمقابلة تلقي المعلومات، وجلسة تنويم مغناطيسي في الضوء كي أقرر قابلية التلقي، في حال عدم اقتناعي بمستوى حالة الغيبة توجب عليهم العودة من أجل جلسات تدريبية أخرى.

ب- ستكرس الجلسة الثانية عادة لأخذ الزبون ورده إلى الطفولة ورحم الأم والذكريات المباشرة للحياة السابقة ، ولكن دون استحضار مشهد الموت أو الدخول إلى عالم الأرواح.

ج- وأخيراً جلسة الحياة بين الحيوانات النهائية حيث أخذ الزبون بسرعة إلى نهاية الحياة التي كنّا راجعناها في المرة السابقة. وبعد مشهد الموت ندخل عالم الأرواح كي نحافظ على استمرارية الرؤى كروح. وأحاول ألا أجزئ هذا المشهد إلى أكثر من مقطع واحد.

لدى ممارستك للارتداد الروحي سيطلب منك زبائنك أن تسجل جلساتهم، وهنا أنصح أن تستعمل آلي تسجيل، وذلك كي يكون لديك شريط احتياطي في حال فساد أحدهما أثناء التسجيل أو في حال وقوع مشكلة لشريط زبونك. ومن الضروري أن يكون لديك لاقطات عالية الدقة لأن الناس يتكلمون بصوت خافت أثناء التنويم.

يمكنك البدء بالتسجيل بعد المقدمة، عند اللحظة التي يبدأ فيها الزبون باستعادة ذكريات حياته السابقة أو مباشرة بعد مشهد الموت. وأفضل شخصياً البدء بعد مشهد الموت لأنني سأستطيع أن أختزل فيه الحياة السابقة وبهذا سيكون الشريط مقتصرًا على ذلك الموضوع.

مقابلات تلقي المعلومات

من المهم والأساسي أثناء مقابلتك الأولى مع الزبون أن تحدد أهدافه وأهدافك من أجل الوصول إلى خبرة متماسكة لما بعد الحياة. والجلسات الأكثر فعالية هي عندما يعرف الزبون مقدماً خطوة بخطوة الإجراء الذي ستقوم به. هذا بدوره لن يذهب بغموض ورهبة تجربة الحياة بين الحيوانات. أشرح عادة للزبون بأن اجتماعنا هو شراكة حيث إننا سنمضي معاً في رحلة في العالم الروحي.

سترغبون بالطبع في مراجعة تاريخ أراضياتهم الروحية ، ولا سيما إذا كانت هناك خبرة تنويم سابقة. وكاختصاصيي تنويم الحياة بين الحيوانات سيكون معظم زبائنكم من خارج المدينة. فيما لو صرح الزبائن بأن التنويم السابق لم يكشف كما كان متوقعا أو لم يكن مرضياً بأي طريقة كانت ، عليكم أن تسألوا عن الظروف المصاحبة ، فإذا وجدتم أي كبح للتنويم عليكم أن تصرحوا بذلك كي لا تخاطروا بإحداث أذى نفسي. بالنسبة لي فأنا أقترح على زبائني الجدد ممن يسكنون بعيداً ولم يجربوا التنويم المغناطيسي من قبل أن يزوروا أحد العاملين بالتنويم المغناطيسي في منطقتهم ولو لجلسة قصيرة ليروا إن كان بإمكانهم الوصول إلى حالة الغيبة. هذا سيوفر الوقت والمال لمن يهتم بذلك في حين أن بعضهم سيأتون على أي حال.

سيأتي عدد من الزبائن ممن مروا بتجربة تنويم سابقة قائلين: عندما كنت تحت تأثير التنويم المغناطيسي لا أعتقد أنني كنت حقاً نائماً.

ما من أحد أزعج نفسه ليخبر هؤلاء الأشخاص بأنه لا يفترض بهم أن يناموا أثناء التنويم وإلا لما كانوا قادرين على الاستجابة إلى الأسئلة. وهذا أمر أساسي ، ولم يشرح لهم أحد الفرق بين حالة الوعي المتغيرة في الغيبة وبين نوم (دلتا) العادي. أنا أشرح عادة للزبون كل مرحلة من التنويم وإلى أي عمق سأمضي بهم. وهذا متعلق بشكل أساسي بتنويم الحياة بين الحيوانات والذي سيكون تجربة جديدة في مدى عمق حالة الغيبة حتى لمن جربوا التنويم المغناطيسي من قبل.

أرغب دوماً أن يعي زبائني شيئاً ما عن آلية عملية التنويم دون إثقالهم بتفاصيل سريرية ، حيث إن كثيراً من التفاصيل التقنية الدقيقة عن الغيبة سيجعل بعض الزبائن منشغلي البال أين سيكونون في المراحل الأولى للجلسات. ومن ناحية أخرى أريد من الزبون أن يدرك منذ البداية لماذا نصرف كثيراً من الوقت على الاسترخاء والتمارين البصرية ، وذلك كي نتجهز لحالة الغيبة المناسبة في عمقها للارتداد الروحي. سأقتصر في نقاشاتي على الحالات المتغيرة لما يلي:

١- حالة بيتا هي حالة الوعي اليقظ.

٢- حالة ألفا تشتمل على مستويات الغيبة الخفيفة والمتوسطة والعميقة.

أ- المستويات الخفيفة عادة هي ما نستعمله من أجل التأمل.

ب- المستويات المتوسطة تترافق عادة مع استرجاع ذكريات الطفولة والأذيات النفسية السابقة. وهذه المرحلة مفيدة لتعديل السلوك كالكف عن التدخين أو تخفيف الوزن.

ج- حالات ألفا الأعمق تشتمل على استعادة الحياة السابقة.

٣- حالة ثيتا هي أعمق ما يمكن بلوغه قبل فقدان الوعي، وهي تكشف عن منطقة الوعي الفائق والتي تزيل النقاب عن نشاط الحياة بين الحيوانات.

٤- حالة دلتا هي حالة النوم العميق.

أخص هذه المعلومات بإخبار الزبون أن كل تلك المراحل تتضمنها عملية النوم الطبيعي التي نمر بها كل مساء والتي تنعكس في الصباح التالي. ولا أحاول تعقيد الأمور بشرح أن تلك المراحل قد تعمل في الوقت نفسه في مختلف أنحاء الذهن لتمكين الاستجابة اللفظية. وأنصح أيضاً بتجنب شرح تقلبات أمواج الذهن على الرغم أنه من المثير للاهتمام ملاحظة أنه في العقل اللا واعي كلما كانت موجات ألفا وثيتا أعمق زادت تقلبات موجات الطاقة التي تكشف ذكريات أرواحنا.

أحاول أن أعرض نسخة مبسطة من حالات الغيبة المتغيرة في شكل محادثة خفيفة كي أهدئ من قلق زبون قد يظن بالتنويم أنه (غير طبيعي) أو (غامض). الملاحظات غير المباشرة في صيغة قص حكاية مفيدة في هذا الأمر. أعلم أن بعض المعالجين بالتنويم المغناطيسي يرغبون بإبقاء عملية الغيبة غامضة وذلك من أجل تأثيرها، ولكن على أي حال أنا أرغب في أن يحس زبون الحياة بين الحيوانات أن هذا الجهد جماعي. وإن أحس الزبائن بأنهم باتوا مشتركين بفعالية وقبلوا أن بإمكانهم التحكم بعمق حالة الغيبة المطلوب من أجل عمل الحياة بين الحيوانات، ستحظى بتعاون أكبر منهم على مدى المراحل الطويلة من التعمق.

الشيء الأكثر قيمة أثناء مقابلة تلقي المعلومات من أجل الارتداد الروحي هو بناء مستويات عالية من الثقة مع الزبون بينما يتعلم كيفية صياغتك لرحلته الروحية. بينما تراقب مكانهم على درب الحياة، يحللون معلوماتك ومصادقتك وحساسيتك وإدراكك. حتى ولو قاموا بالارتداد الروحي فيما مضى، ما سيختبرونه بتنويم الحياة بين الحيوانات سيكون أكثر تركيزاً لأنه سيتضمن أذليتهم.

أرغب في مقابلة تلقي المعلومات أن أهدئ من قلق الزبون الذي قد يعثره مما سيكتشفه عن نفسه. أشرح لزبائني أن كثيرين قبلهم قد ألهمتهم النتائج. لا أرغب في أن يركن الشخص المنوم إلى إمكانية أن يختبر مشاهد عاطفية مؤثرة. ولكن ستكون هناك في كل جلسة لحظات يصطدم فيها زبونك بعوائق عاطفية.

بعض تلك الاصطدامات ستحصل في مراحل اكتشاف من هم حقيقة، وما الأخطاء التي قاموا بها وما هو مستوى تطورهم. قد يحبط بعض الناس في تلك اللحظات ولكن التجربة ستغدو أثناء تقدم الجلسة أكثر إشراقاً بالنسبة لهم، وسيكتشفون أن قابليتهم للخطأ هي جزء من تطورهم.

سيرى زبائنك صفاء وجودهم في عالم الأرواح كلما ازدادوا وعياً بشفقتهم، وغفرانهم، ومحبتهم لكل ما حولهم. وهذه التجربة مريحة ومشجعة حيث إنك عندما تعطي الشخص المنوم إحياءات بعد - تنويمية، سيتذكر بدقة تلك الرؤى الجميلة، وسيغادر مكتبك بأمل متجدد لحياته الحالية.

أثناء مقابلة تلقي المعلومات أشرح للزبائن أنني سأرجع بهم إلى الورا بطريقة مريحة. بينما سيظلون متصلين بالحياة اللاحقة التي تحرروا منها مؤقتاً ومن اضطراب عالمنا المادي. ولهذا نرى بعض الأشخاص يقاومون في الحقيقة الخروج من التنويم المغناطيسي في نهاية الارتداد الروحي. أخبر الزبون بأن الدخول إلى عالم الأرواح يشبه مشاهدة فيلم سينمائي عن أنفسهم. عندما ندخل دار سينما مظلمة ونبدأ بمشاهدة الفيلم، ولا ندري بعد حبكة الفيلم

يبدو الأمر كأن إطار كل مشهد يتحرك بطيئاً ، ولكن فيما بعد في الفيلم عندما ندرك ما القصة سيبدو كل شيء يتحرك بشكل أسرع كأن العارض قد سرّع عرض الفيلم. وهذا لأن المتفرجين سيغدون جزءاً من المشاهد وسيأخذون بالحركة.

الحوارات التي أجريتها مع زبونك قبل جلسة الحياة بين الحيوانات الفعلية ذات معنى لأنك تريد منه أن يكون مرتاحاً قدر الإمكان لهذه العملية. أبق في ذهنك فكرة أن النجاح الآلي للتنويم المغناطيسي لا يعتمد كون دوافع الشخص المنوم قوية أو أنه يريد ذلك فعلاً. حيث إنه بغض النظر عن رغبته فالشخص الأقل حماساً للتنويم لا ينجح في بلوغ حالة الغيبة كما يفعل الشخص الأكثر حماساً.

تخيّر الزبون

قد ناقشت تحيزات الزبائن المتعلقة بأيديولوجياتهم في التعامل مع معتقدات الزبون في الفصل الأول. ثمة تأثيرات أخرى عليك معالجتها والتي قد تمنع الزبون من الدخول إلى التنويم بذهن منفتح. والوقت الملائم لهذا هو أثناء التلقي، سيخبرك الزبون الجديد أنه ذهب إلى المعالجين الطبيعيين والمرشدين وجميع أولئك الذين يعملون بعلوم ما وراء الطبيعة، والذين أخبروه مدى تقدمه ومكانه في عالم الروح وقرينه ومرشده وأشياء أخرى متعلقة بالمسائل الروحية.

لم أحاول قط أن أحط من قدر مصادر معلومات أولئك الذين يعملون في نفس اختصاصي، وإن كان لدى الزبائن توجه بفعل معلومات سابقة عن أنفسهم، والتي سيجدون أنها غير دقيقة عندما يدخلون حالة الوعي الفائق. إن الأمر في الحقيقة كالتنويم تماماً، ثمة بعض الممارسين جيّدون في حين أن الآخرين ليسوا كذلك، سيعلم الزبون تلك الفروقات عندما يدخل عالم الأرواح

ويرى بعقله الخاص. ذكرت أيضاً أن بعض الزبائن الجدد قد يكون لديهم أحكام سابقة بناء على قراءة كتبي. فيما يلي هذا المثال:

د. نيوتن، ستكتشف أنني على المستوى VI (الرابع)
الأزرق الفاتح. أعلم - أو قيل لي - أنني قريب جداً من حالة
المرشد المعلم لأن هذه هي حياتي الأخيرة على هذه
الأرض.

عليك بالطبع أن تتعامل مع تلك التصريحات باحترام. وبصراحة أجد مثل تلك
البيانات لا تعدو كونها تفكيراً منصفاً مليئاً بالأمان من زبون أتى من أجل جرعة
جريئة من التواضع. من ناحية أخرى يأتيني زبائن يخبرونني أنهم يشعرون بأنهم في
مرتبة المبتدئين بناء على قراءتهم لكتبي. بدوره فالتقدير المعتدل للذات قد يكون
زائفاً أيضاً. عليّ أيضاً أن انتبه لتحيزاتي وأحكامي السابقة. فلا زلت حتى الآن
أتذكر هاربيت التي كانت تعمل كنادلة في محطة للشاحنات في بلدة على تقاطع
طرق صحراوية قرب وادي الموت في كاليفورنيا. أتت إلي تقود سيارتها العتيقة في
هيئة رثة وثوب غير مكوي، وقد صدمت على حين غرة بهيئتها وشكلها غير اللائق
حتى ضمتني. وقد رفعتني طاقتها الداخلية من قدمي، اكتشفت فيما بعد أنها
واحدة من أكثر الأرواح التي صادفتها تطوراً.

كانت هاربيت روحاً هجينة ممن كان تقمصها الجسدي الأول في الصحراء
منذ أمد طويل. حيث مارست الموجودات تبادل الشخصيات أثناء نوع من النقل العقلي
بين أذهانهم. وقد قدمت القهوة في محطة الشاحنات وتبادلت الحديث مع السائقين
المحيطين الذين يقطعون البلاد في غياهب الليل. وقد أتت في الحقيقة لمساعدتي بعد
أن استمعت إليّ في برنامج إذاعي.

على النقيض أتذكر بشغف حالة إندي الصبي ذي التوقعات الكبيرة.
يجادل بعض نقاد الارتداد عن طريق التنويم بأن الناس يأتون إلى الجلسات بأفكار
سابقة وما إن يدخلوا إلى حالة الغيبة حتى يبتوا مشاهد من الفانتازيا المستطردة
كي يدعموا معتقداتهم الخاصة. وحالة إندي ما هي سوى مثال يدحض هذا
الجدال.

تم إرسال إندي من والده فطنة وذلك كهدية عيد ميلاده الواحد والعشرين وذلك قبل أن أتوقف عن رؤية الزبائن بمثل هذا السن. وكان شاباً طويلاً قوي البنية مرتدياً بنطالاً قصيراً وصندلاً مفتوحاً، دخل مكتبي بثقة مشرّبة تفوح بالغرور. وقال بصوت عال: مرحباً دكتور، أنا جاهز، دعنا نبدأ.

وبينما كنت أشرح له نموذج خطوات التتويم الذي سنتبعه شاملاً حياته السابقة الأحداث، بدأ صبره بالنفاذ. وأخبرني كم له من شعبية في المدرسة وأن توقعاته الأكيدة أنه كان في حياته السابقة أحد الذين يمتلكون القوة والسيطرة على مجموعات كبيرة من الناس.

لاحقاً في جلستنا عندما أخبرت إندي أن يدخل المشهد الأهم في حياته السابقة، أظلم وجهه وتلوى في كرسيه وتحدث إلي بنبرة خفيضة كئيبه..
إندي: آه، لا.

د. ن: اشرح لي ما ترى.

إندي: آه لا! يا للجحيم - هذا ليس أنا - هذا ليس صحيحاً...

لا مجال ليكون هذا أنا! لن أقبل ذلك أبداً..

د. ن: حاول أن تسترخي وامض بالمشهد دون تحليله الآن كثيراً. نستطيع أن نتحرك بالسرعة التي تريدها.

إندي: (مدعناً) إنه أنا..

د. ن: من أنت؟ دعنا نبدأ بما تبدو عليه أولاً وبعد ذلك أين أنت.

إندي: (متكدرًا) أنا... عامل أسود متشرد أمشي على سكة قطار... أوف، أنا شديد القذارة.. جائع.. اسمي أوتيس.. قميصي باهت بال وحذائي جلدي مشقوق، ومعطفي وبنطالي بنيين قذرين... وسعالي لا ينقطع.

كشفتُ أسئلة أخرى أن أوتيس كان مزارعاً بالحصة في ريف جورجيا عام ١٩٣٤، والذي كان سيموت في تلك الليلة عن عمر خمسة وأربعين. وعرفنا في عالم الروح أنه كان لإندي حيوات كثيرة حيث كان متعجرفاً ومسيئاً للناس، ولهذا كان لأوتيس حياة بسيطة متواضعة، كان لي مع إندي في نهاية جلساته نقاش واقعي عن مواقفه الحالية وقلة صبره تجاه الآخرين التي تتعلق بنماذج الفعل القديمة عنده.

أنا حذر فيما يتعلق بحساسيات زبائني. ليس من حقي أن أدحض ما يريدون أن يعتقدوه قبل بدء جلساتهم، حيث أفضل أن أدع اكتشاف الذات يأخذ مجراه. سيختبر الزبائن مشاهد في أذهانهم قد يرغبون أن يقاوموها في البداية.

أرغب أن يعتقد الزبائن أن مرشدكم الذاتي يساعدهم في كشف ما يريدون معرفته، بالإضافة إلى حسانات جعل الخلفية البصرية تتكشف بشكل طبيعي. وقد يكون هذا مؤلماً، كما رأينا في محاولات إندي فك ارتباطه مع أوتيس.

يسأل الزبون بشكل دوري أثناء جلسة التلقي: ماذا لو اختلقت أشياء أثناء الجلسة؟ وأبدأ بشرح أنه من غير المحتمل أن تبني فانتازيا عن عالم الروح بينما أنت تحت تنويم مغناطيسي عميق، لأن الأشخاص في حالة الغيبة العميقة يكونون شديدي الصدق ودقيقين بشكل حريف عما يرونه أو يشعرون به. وبعدها أنتقل إلى الجانب العملي وأسأل الزبون: ما الهدف الذي قد ترمي إليه من اختلاق القصص وتجشم عناء القدوم من أماكن بعيدة ودفع أجور الجلسات؟ في الحقيقة ستكون خادعاً لنفسك وحسب. وفي النهاية سأعرج على فكرة أن الحقيقة التي تراءى من الذكريات المخزونة للعقل اللا واعي يدعمها قدرة أن تفكر وأن ترى السببية من العقل الواعي الذي ما زال نشطاً. فالاستجواب الذي يجريه المنوم يذكي قدرة الزبون أن يرى السببية وذلك لأن كلاً من العقلين الواعي واللا واعي يشتركان في العملية. وثمة تحذير هنا: بينما تنعكس شخصية كل معالج على مقاربتة لتنويم الحياة بين الحيوانات، علينا أن نتوخى الحذر لئلا نسلط نظامنا الإيماني الغيبي في أذهان الزبائن.

قد يفرق الزبائن أثناء الجلسة بالمعلومات التي يتلقونها عن حياتهم الروحية من الحالة الفاتكة للوعي، فيسأل بعض الزبائن: هل تعتقد أنني أخلق كل هذا؟ ثمة طرائق عديدة للإجابة عن هذا السؤال. سأسأل أولاً: ماذا تظن؟ ثم أكمل عادة بسؤال لاحق: هل تثق بنفسك بما يكفي أن تكون صريحاً معي عن المشاهد التي تراها وتشعر بها مدركاً أن هذا يصب في صالحك؟ أما بالنسبة لزبون يسأل عن مشهد محدد فجوابي هو: اسأل مرشدك - أو قرائن روحك - حول حقلك في قبول المعلومات المتعلقة بما يقال لك. وفي نهاية جلسات الحياة بين الحيوانات يعلق معظم الزبائن على أن رؤاهم كانت حقيقية.

من الضروري عند تحفيزك لأي ارتداد روحي ألا تقطع أي وعود محددة عما سيرام الزبون أثناء الجلسة. فأنت لا تعلم حقاً ما بداخل عقل الزبون ولا كيف سيستعيد أو يقبل ذكرياته. وأنا أشرح ذلك لكل زبون مقدماً. على الرغم من أن معظم الناس الذين مروا بتجربة جلسة الحياة بين الحيوانات يخبرونني بأن ذلك كان الشيء الأعمق الذي مروا فيه في حياتهم، ولكن من وقت لآخر سترى زبوناً يعبر عن استيائه لأنه لم يجد ما أراد. أو لأن حياتهم لم تتحسن بعد مغادرتهم لمكتبك. ثمة أناس تعساء يتوقعون من المنومين أن يجعلوهم قادرين على خلق معلومات ليست موجودة في أذهانهم أو إنها بدورها منغلقة، ومثل أولئك بالأساس يريدونك أن تصلح الخلل الموجود في حياتهم دون تحمل مسؤولية شخصية.

ثمة أشخاص سيبدون قلقاً في مكتبك، أو تشتت ذهن، بينما سيأتي الآخرون من أجل اللهو وحسب. ستتخذ الانطباعات الأولى أشكالا عدة مع انكشافات روحية مختلفة. وقد تغرق مفاهيم الحياة الداخلية الزبائن إلى درجة يغزوهم فيها الاضطراب ولا يستوعبون تجربة الحياة بين الحيوانات. في النهاية ليست مهمتك أن تقنع متشككاً بكل شيء، إنهم يحتاجون ببساطة إلى دعمك ومزيداً من الوقت كي ينعكس ذلك.

شخصيات قصة الزبون

بعد إجراء مقابلي الأولى، أجري مراجعة للرسائل التي بثها الزبون لي حول حياته وأجمعها بحيث تفضي بي إلى الحاضر. أريد أن أعرف تحديداً لماذا يود الزبائن أن يدخلوا إلى ما بين حيواتهم. عندما بدأت بحثي افترضت أن الدافع الأولي لمعظم الناس هو البحث عن مرشدهم ومجموعات الروح، وماذا يفعلون كأرواح بين الحيوانات. كل تلك المعلومات مفيدة ولكن السبب الرئيس الذي يجعل معظم الناس يرغبون في الارتداد الروحي هو من أجل غاية أساسية وهي أنهم يريدون أن يعرفوا لماذا هم هنا وما عليهم أن ينجزوه.

لدى بحث قضية الغاية، ستجد أن إحدى طرائق التحري المهمة هي مراجعة سجل الأشخاص المهمين في حياة الزبون، لأولئك الأشخاص دور هادف كي يؤدوه قد لا يتبدى حتى يتم تعرفه في عالم الروح. عادة ما أسأل الزبون إحضار ورقة كتبت عليها الأسماء مع بضع كلمات عن كل شخص. ثم أسجل الأشخاص مجرياً ترتيباً زمنياً كما ظهروا في حياة الزبون، والذي أستعمله كمرجع في الجلسات فيما بعد.

سيقراً الزبون ما يلي كجزء من ورقة التذكير بالموعد:

كي تساعدني في عمل مجموعة الروح لديك أثناء الجلسة، ستكون فكرة جيدة أن تحضر ورقة مكتوباً عليها الأسماء الأولى والقربان للأشخاص الذين أثروا في حياتك. سيشمل هذا الوالدين والأجداد والعمات والأعمام والأخوة والأخوات والأطفال والمحبين والأصدقاء المقربين، يجب أن تكون القائمة مركزة قدر الإمكان على الأشخاص المهمين. وتحتوي أيضاً على كلمات قليلة عن شخصياتهم. على سبيل المثال: بيل - الصديق الحميم، مرح، روحاني، متقبل، مغامر.

بينما أجري مع الزبون مراجعة لشخصيات قصته قبل الجلسة، أستعمل عادة رمزاً آخر مشابهاً لكوني مخرج فيلم، وأشرح له أن شخصيات قصته قد أعطيت أدواراً على مسرح الحياة العظيم، وأن هؤلاء الممثلين والممثلات ذوو أدوار داعمة لدور الزبون الأساسي. شخصيات قصة الزبون هي برنامجي للمسرحية بينما أجلس في الصف الأول من المسرح مراقباً تجلي الأفعال.

أخبر زبوني بأنه لا يحتاج تلك الورقة المرجعية فأننا من هو بحاجة إليها. وفي حال رؤيته لشخص مهم أثناء الجلسة لم يذكره في اللائحة فذلك لا يهم كثيراً فالأشخاص المهمون سيتبدون في حال أدرجهم الزبون في قائمته أم لا. فعلى سبيل المثال فيما لو اقتربت زبونتي جين من مجموعتها الروحية وصرخت: إنه جيم من يقترب مني. لا أحتاج سوى نظرة خاطفة إلى الورقة لأعرف أن تلك الروح كانت حب

جين الأول في المدرسة الثانوية. وبذات الرمزية لا أحتاج لأعرف عن العممة ميلي في حياة جين إن لم يكن لذلك تأثير فيها.

بينما أعمل على موضوع الأشخاص المؤثرين في حياة الزبون ثمة اعتبار آخر يتعلق بسياستك مع الزبائن الجدد. ففي حالة سئلت: يرغب زوجي (زوجتي، أخي، صديقي) بأن يحضر جلسة الحياة بين الحيوانات، هل هذا ممكن؟ سأنصح ألا تسمح لطرف آخر بالحضور أبداً وذلك لعدة أسباب، أولها أنه يثبط الجلسة. فأتساءل ممارستي المبكرة تعلمت أن العقل الواعي مدرك لوجود شخص آخر أثناء الجلسة.

تتوقف الخصوصية على حق الزبون في أن يفشي أو يخفي ما يريده، يجب أن يكون الشخص المتوم حراً من عناء التدقيق الذي يمليه آخر وذلك وسط ألفة الارتداد الروحي لأن الناس سيشعرون بنوع من النزاع الداخلي عندما يعلمون أن الناس الذين يعرفونهم يراقبونهم ويستمعون إلى أفكارهم الأشد عمقاً. لا سيما في حالة وجود شريك الحياة. على السرية أن تُرعى بعناية. بعد الجلسة سيقول لك كثير من الزبائن: أولئك أرادوا أن يصطحبوا أحدهم معهم، أنا سعيد للغاية لأنني جئت وحدي. سأشاطر الآخرين بعض المعلومات ولكنني لن أشغل شريطي أمام أحد.

تعليمات الزبون النهائية

بعد معرفة بعض المعلومات عن خلفية الزبون ودوافعه للقدوم والناس الذين أثروا في حياته، حان الوقت لإعطائه فكرة عامة عن كيفية دخول بوابة عالم الروح. أشرح لهم في البداية أننا ندخل التنويم بسرعة نسبياً بينما يتوقف سر النجاح على الدخول أعمق. وأشرح مقدماً أننا سنقوم ببعض تمارين الإحماء معاً كالتنفس واسترخاء الجسد والتخيلات.

باعتبار التخيلات مفيدة جداً في عمل الحياة بين الحيوانات ، سأغطي هذا الموضوع بشكل أفضل في الفصل الثالث في (التخيل والعمق).
أود تحديداً من الزبون الفطن أن يدرك سابقاً لماذا نجري هذا النشاط، حيث لا تفسيرات إيضاحية ستطلب منه. وأمل أن يحيد رغبته بالتحكم قليلاً وذلك كي نزيد قابلية التحرر. أضع مع كل الزبائن أساساً لتفضيلاتهم لمشاهد معينة قد يفضلون تخيلها. حيث أهتم ببناء الثقة، وإعطائهم انطباعاً بأنهم يملكون زمام الأمور. سيكون المرء أكثر تقبلاً إن لم يكن هناك ما يجبره قبيل وضعه في المرحلة المناسبة للتويم.

بينما أسعى إلى العقوية وذلك بعدم كشف كثير عن مراحل جلسات الحياة بين الحيوانات، لا أرغب أيضاً بأن تربكني المفاجآت. ولهذا أخبر الناس سابقاً أن الارتداد الروحي يتضمن العودة إلى الوراء أثناء الزمن، وأنا سنقوم بسلسلة من تمارين الإحماء العقلية، كأننا نقوم بالتحضير للماراثون معاً. وأشرح أنه بعد تماريننا التخيلية أو تمارين الحلم الخلاق، سأخذهم عميقاً إلى طفولتهم.